آداب المعاشرة

لطلب النجاة في الدنيا و الآخرة

تأليف

الشيخ عبدالله بن فودي

رحمه الله تعالي

Scanned with CamScanner

Scanned with CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على النبي الكريم

أما بعد:

فهذا كتاب آداب المعاشرة لطلب النجاة في الدنيا و الآخرة مما ذكره الغزالي في الإحياء قال : " يا أخي لا تستصغر أحداً، فلا تدرى لعله خير منك، ولا تنظر إلى أهل الدنيا بعين التعظيم وهم في حال دنياهم؛ فإن الدنيا صغيرة عند الله؛ ولا تسأل أحداً إن قدرت، وإن سألته ولم يعطك فلا تعاتبه، ولا تشتغل بوعظ من لا ترى فيه مخائل القبول، وليكن وعظك تعريضا من غير ذكر شخصٍ، ومهما رأيت منهم كرامةً أوخيراً فاشكر الله واستعذ به أن يكلك إليهم، وإذا بلغك منهم ما يسوؤك فكل أمرهم إلى الله، واستعذ به من شرهم، ولا تشتغل بالمكافأة فيزيد الضرر ويضيع العمر، فالله هو المحبب والمبغض إلى القلوب، وكن فيهم سميعاً لحقهم، أصم عن باطلهم، نطوقاً بحقهم، صموتاً عن باطلهم، واحذر صحبة أكثرهم؛ فإنهم لا يغفرون زلة، ولا يسترون عورةً، ينتصفون، ولا ينصفون، يغرون الإخوان بالنميمة والبهتان، فصحبتهم خسران، وقطيعتهم رجحان، ظاهرهم الملق، وباطنهم الخنق، ظاهرهم ثياب، وباطنهم ذياب، يقطعون بالظنون، ويتغامزون ورائك بالعيون، ويتربصون بك ريب المنون، ولا تعول على مودةٍ من لم تختبره بأن تصحبه في دارٍ أو أي موضعٍ، فتجربه في غناه وفقره ورضاه وسخطه، أو تسافر معه، أو تعامله في الدينار و الدرهم ونحوهما، أو تقع في شدة فتحتاج إليه، فإن رضيته في هذه الأحوال، فاتخذه أباً لك إن كان أكبر منك، وابناً إن كان أصغر منك، وأخاً إن كان مثلاً لك، فألق الصديق و العدو بوجه الرضا من غير ذلةٍ، وتوقر في غير كبر، وتواضع في غير مذلةٍ، وكن في جميع أمورك في أوساطها، ولا تكثر الالتفات في الجماعة، وتحفظ من تشبيك الأصابع، و العبث باللحية و الخاتم، وتخليل الأسنان، وإدخال الأصبع في الأنف، وكثرة البصاق والتنخم، وطرد الذباب عن وجهك، والتمخط والتثاؤب في وجوه الناس، وليكن مجلسك هدوءً وحديثك منظوماً، واصغ إلى الكلام الحسن لمن حدثك

Scanned with CamScanner

من غير إظهار تعجبٍ مفرطٍ، ولا تسأله إعادته، واسكت عن مضاحيك في الحكايات، ولا تحدث عن أعاجيبك وأعاجيب أهلك وشعرك وكل ما يخصك، ولا تتصنع تصنع المرأة في التزين، ولا تبتذل ابتذال العبد، وتوق كثرة الكحل و الإلحاح في الحاجات، ولا تشجع أحداً على الظلم، ولا تعلم أهلك وولدك فضلاً عن غيرهم مقدرا مالك؛ فإنهم إن رأوه قليلاً هنت عندهم، وإن رأوه كثيراً لم تبلغ قط رضاهم، وأخفهم من غير عنفٍ، وهن لهم من غير ضعفٍ، ولا تهازل عبدك أو أمتك فيسقط وقارك عنه، وإذا خاصمت فتوقر وتحفظ من جهلك، وتجنب عن عجلتك، وتفكر في حجتك، ولا تكثر الإلتفات إلى من وراءك، ولا تحث على ركبتك وإن قربك سلطان فكن منه على حد السنان، وإن استرسل إليك فلا تأمن انقلابه عليك، وارفق به رفقك بالصبي، وكلمه بما يشتهيه مما لم يخالف الشرع، ولا يحملنك لطفه بك إن تدخل بينه وبين أهله وولده وحشمه، وإياك وصديق العافية؛ فإنه أعدى الأعداء، ولا تجعل مالك أكرم من عرضك، وإذا دخلت مجلساً فابدأ بالسلام، ولا تتخط من سبقك، واجلس حيث اتسع لك، وحي بالسلام من هو أقرب منك عند الجلوس، ولا تجلس على الطريق، فإن جلست فغض بصرك، وانصر المظلوم، وأعن الملهوف، والضعيف وارشد الضال، ورد السلام، وأعط السائل، وأمر بالمعروف وانه عن المنكر، واطلب موضعاً تبصق فيه لا في القبلة واليمين و اليسار، بل تحت قدمك اليسرى، ولا تجالس الملوك، فإن ابتليت به فاترك الغيبة والكذب، وصن السر، وقلل الحوائج والمداعبة، وأكثر الحذر منهم، فلا تتجشأ في وجوههم وهم يتحملون لك كل شيءٍ إلا إفشاء السر و القدح في الملك و التعرض للحرم، ولا تجالس العامة، فإن اضطررت فاحذر الخوض في حديثهم، وتغافل عن سيئ ألفاظهم، وقلل لقائهم و الحاجة إليهم و المزاح عندهم؛ فإنه يذهب ماء الوجه، ويعقب الحقد، ويميت القلب، ويكسب الغفلة ويورث الذلة، وتظلم به السرائر، وتموت الخواطر، ومن ابتلى في مجلس بمزاحٍ ولغطٍ فليذكر الله عند قيامه، كما في الحديث بأن تقول: «**سبحانك اللهم وبحمدك، وأشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك**».

Scanned with CamScanner

خاتمة :

قال ﷺ: «**من اشتاق إلى الجنة سارع إلى الخيرات، ومن أشفق من النار لهى عن الشهوات، ومن ترقب الموت هانت عليه اللذات، ومن زهد في الدنيا هانت عليه المصيبات، ومن يزرع خيراً يحصد رغبةً، ومن يزرع شراً يحصد ندامةً**» «**ومن أيقن بالخلف جاد بالعطية**»، والنور إذا دخل في القلب انشرح وانفتح، وعلامته التجافي عن دار الغرور، والإنابة إلى دار القرار والإستعداد للموت قبل نزوله «**ليس الغنى عن كثرة العروض، وإنما الغنى غنى القلب**» «**لعن الله فقيراً تواضع للغنى من أجل ماله**».

وازهد في الدنيا يحبك الله، وازهد في ما عند الناس يحبك الناس، "كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل"، ليس الزهد بتحريم الحلال، ولا بإضاعة المال، وإنما الزهد أن تكون بما في يد الله أوثق منك بما في يدك، خير الرزق ما يكفي، وخير الذكر ما يخفى»، وقال ربكم: «أرزاقكم بيدي فلا تشغلوا أنفسكم فيما تكفلت لكم به، وارفعوا حوائجكم إليّ أصب أرزاقكم، يا عبدى أنفق أنفق عليك، ووسع أوسع عليك، ولا تضيق فأضيق عليك أبواب الرزق، إن الله يحب الإنفاق، ويبغض الإقتار أطعم الإخوان ورافق الأخيار وصل الجار، و لا تماش الفجار، «ولا يسبغ الوضوء أحد إلا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «من مشي لأخيه المسلم في حاجة قضيت أم لا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وكتبت له براءةٌ من النار»، «من قاد مكفوفاً أربعين خطوةً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ووجبت له الجنة»، «من صام يوم عرفة غفر له ما قدم من ذنبه وما تأخر»، «من جاء حاجاً يريد وجه الله غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، ويشفع فيمن دعا له»، «من سلم المسلمون من لسانه ويده غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «من قرأ إذا سلم الإمام الجمعة قبل أن يثنى رجليه فاتحة الكتاب وقل هو الله أحد، و المعوذتين سبعاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» ، «ما من عبدين مسلمين تحابان في الله، يستقبل أحدهما صاحبه فيتصافحان ويصليان عليَّ لم يفترقا حتى يغفر الله لهما ما تقدم من ذنبهما وما تأخر »، «من قام رمضان إيماناً واحتساباً

Scanned with CamScanner

غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «ليلة القدر في العشر البواقي من رمضان ، من قام هن ابتغاء خيرهن؛ فإن الله تعالى يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وهى ليلة تسعٍ أو سبعٍ أو خمسً أو ثلاثٍ أو واحدةٍ »

«من قرأ آخر الحشر غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر »، «مكة من دخلها رغبة فيها غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر».

«من قال حين يسمع المؤذن يقول :أشهد أن لا إله إلا الله فقال اشهد ان لا إله إلا الله ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً وبسيدنا محمدٍ ﷺ نبياً ورسولاً غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «إذا أمن الإمام فأمنوا؛ فإن الملائكة تؤمن فمن وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «ومن صلى الضحى ركعتين إيماناً واحتساباً كتبت مائتا حسنةٍ، ومحيت عنه مائتا سيئةٍ، ورفعت له مائتا درجةٍ، وغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «من أكل طعاماً، ثم قال: الحمد لله الذي أطعمني هذا ، ورزقنيه من غير حولٍ منى و لاقوةٍ، غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر»، «ومن لبس ثوباً جديداً، وقال الحمد لله الذي كساني هذا الثوب، ورزقنيه من غير حولٍ منى ولا قوةٍ غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر». انتهى.

" اللهم إنا نسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، اللهم اجعل سيئاتنا حسنات، واجعل حسناتنا درجاتٍ، وارزقنا الباقيات الصالحات، وأعتق رقابنا بعفوك يا غفار، وصلى الله على سيدنا محمدٍ على آله الطيبين، وذريته المباركين، وصحابته الأكرمين، وأزواجه أمهات المؤمنين، وسلم تسليماً، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله على النبي الكريم "

Scanned with CamScanner